مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: الزراعة عند قدماء الإغريق القرن الثامن حتى الخامس ق.م (دراسة تاريخية أثرية)
اسم الكاتب: أ.د. خالد نواف كيوان
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/2725
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 10:33 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الزراعة عند قدماء الإغريق القرن الثامن حتى الخامس ق.م (دراسة تاريخية أثرية)

أ. د. خالد نواف كيوان*

مخطط البحث:

الزراعة عند قدماء الإغريق من القرن الثامن حتى الخامس ق.م
(دراسة تاريخية أثرية)

. مقدّمة

1. جغرافية بلاد اليونان القديمة

2. أهمية البحث

3. مشكلة البحث

4. مصادر الزراعة عند الإغريق

5 . آلهة الزراعة والخصوبة في الأساطير الإغريقية

6. الزراعة وملكية الأراضي

7. العوامل المساعدة على النشاط الزراعي عند الإغريق

8 . الحراثة وأدواتها

9 . المحاصيل الزراعية

10 . ملكية الأراضي

11 . استئجار الأراضي

12 . الرعي والصيد

13 . المكاييل والمقاييس

. الخاتمة والنتائج

. المراجع العربية والأجنبية

* جامعة دمشق– كلية الآداب الثانية بالسويداء– قسم الآثار.

الملخص

يدرس البحث الزراعة عند قدماء الإغريق من القرن الثامن حتى الخامس ق.م، باحثاً في أوجه النشاطات الزراعية كالزراعة والمحاصيل الزراعية وملكية الأراضي، وطرق الحراثة والعزق والحفر، والمكاييل والأوزان والمقاييس من خلال المصادر التاريخية المنقولة عن: (هوميروس) و(هسيود) و(ثيوفراستوس) و(زينوفون)، ومن المصادر الأثرية الأيقونوغرافية (الرسوم) على الأواني الفخارية الإغريقية، والأعمال النحتية والفنية. كما يحّدد البحث أنواع النباتات المزروعة في بلاد الإغريق وقدرتهم على تأمين كافة مستلزمات مواطنيهم رغم صعوبة موقعهم الجغرافي.

L'agriculture de la Grèce antique de VIII – V siècle A.V J-.C
Étude historique et archéologique

Résumé

La recherche étude l'agriculture en Grèce ancien du 8eme siècle jusqu'au 5eme AV.- J.C. de toutes les activités agriculturales comme l'agriculture, la production agriculture, la possessif de la terre, les poids et les possessions mesureurs par les ressources historiques par exemple: Hésiode, Homère, Théophraste, Xénophon…etc. et les ressources archéologiques et l'iconographie sur les vases grecques, les sculptures et les œuvres d'arts. La recherche aussi étude les genres plantes en Grèce malgré la difficulté de climat et le site géographique et la nature de la terre.

المقدّمة:

تعني كلمة الزراعة بالإغريقية (Agricultura/ΑΓΡΙΚΥΛΤΥΡΑ) وتتألف من مقطعين هما (ثقافة/ عمل) الحقل، ويدرس البحث الحياة الزراعية عند قدماء الإغريق من القرن الثامن حتى الخامس ق.م، باحثاً في أوجه النشاطات الزراعية المختلفة كطرق الزراعة وأنواع المحاصيل الزراعية وملكية الأراضي وحقوقها، وطرق الحراثة كالعزق والحفر، إضافةً إلى المكاييل والأوزان والمقاييس المستعملة لديهم، وذلك بناءً على ما ذُكر في المصادر التاريخية المنقولة عن الأدباء والشعراء والمؤرخين القدماء مثل: (هوميروس Homers)، و(هسيود Hésiode)، (ثيوفراستوس Theophrastus)، و(كسينوفون Xenophon) وغيرهم من شعراء ومؤرخي العصر الإغريقي، فضلاً عن الاستفادة من المصادر الأثرية كالأيقونوغرافية (الرسوم أو التصوير) التي تمّت على سطوح الأواني الفخارية الإغريقية، والأعمال النحتية والفنية الصغيرة أو الكبيرة.

كما يُحّدد البحث أنواع النباتات المزروعة في بلاد الإغريق، ومدى قدرتهم على تأمين كافة مستلزمات مواطنيهم رغم صعوبة موقعهم الجغرافي إلا أنَّ ذلك لم يحل بينهم وبين مقدرتهم التنظيمية التي أسفرت عن جعلهم أكثر الحضارات ضبطاً وانفتاحاً على العالم عبر البحر المتوسط.

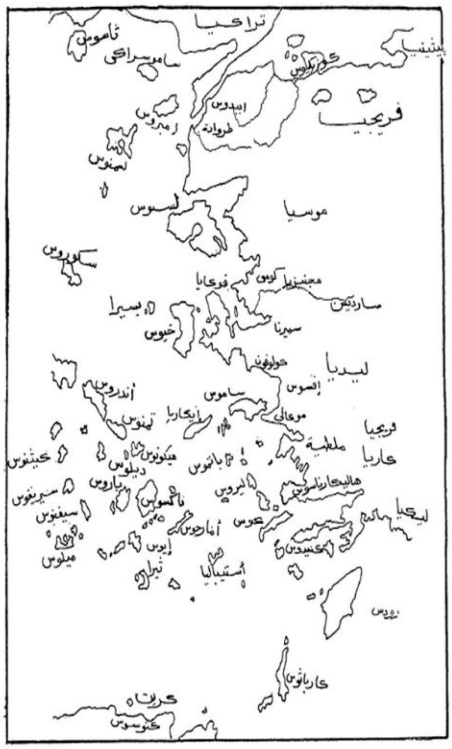
1. جغرافية بلاد اليونان القديمة:

يعدُّ العامل الجغرافي أهمّ عامل أثّر على الحضارة الإغريقية إذ تتميز بأنَّها ليست بلاد بحرية فقط بل تألفت من طبيعة وعرة في عمومها[1]، فالجبال تشغل الجزء الأكبر من

[1] وردت إشارات عن الجغرافية الزراعية لدى الإغريق في كتابات (ثيوفراستوس) الذي عاش ما بين القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد حيث تناول العلاقة بين النبات والمناخ، ولاحظ أثر التضاريس في اختلاف النباتات فيما بين المناطق السهلية والجبلية. وتفيد الأدلة التاريخية أن إتلاف التربة وإزالة الأشجار من التلال والرعي الجائر للمراعي ظهر بعد سنة (800) ق.م، وأوقف الإغريق كإجراء احتياطي رعي الماشية لأنها تحتاج إلى علف كثير وزادوا عدد الأغنام والماعز، وأسهم أفلاطون ببعض الآراء التي تدخل في مجال علم الجغرافيا الزراعية حيث تناول أثر قطع الأشجار على انجراف التربة وازدياد عوامل التعرية. انظر:
محمد فهمي، 1999: دراسات في تاريخ اليونان، طبعة جديدة، مطبعة الغد، مصر، ص/ 48.

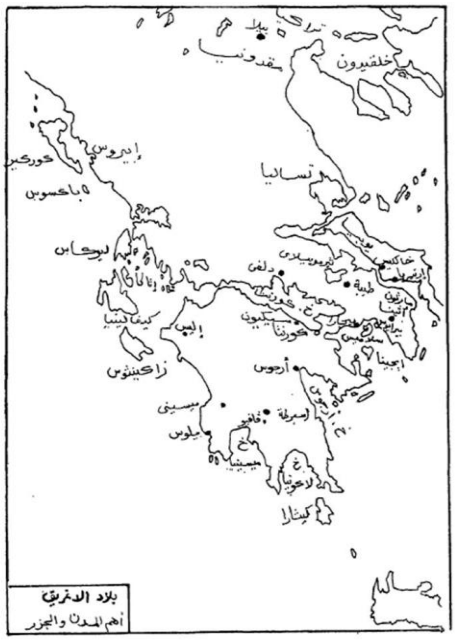
سطحها وما تقدّر نحو (80 %) من مجموع مساحة البلاد[2]، وهي على هيئة سلاسل جبلية تخرقها في كل الاتجاهات تقريباً بشكل يجعلها تنقسم إلى مناطق صغيرة منعزلة عن بعضها البعض، كما تعدُّ بلاد الإغريق شبه جزيرة كبيرة تتدلى من أوروبا متوغلةً في البحر المتوسط كجوهرة، وتتألف من مجموعة جزر متناثرة في بحر إيجة، كما أنَّ تضاريس البلاد ذات أثر في تشكيل صورة الحياة على الأرض الإغريقية فهي تضم جبالاً من الحجر الجيري وأودية ضيقة وخلجاناً طويلة وأنهاراً قليلة وجزر كثيرة سبّبت عوائق في الاتصال بين هذه الأجزاء من البلاد مما جعلت كل منطقة منها مستقلة عن الأخرى[3]، والسهول كانت قليلة وفي كثير من الأحيان لا يزيد طولها عن (20 كم) وعرضها (12 كم) وهي تشبه الخنادق الضيقة التي تجري فيها بعض الأنهار الصغيرة، ويمكن لنا الاستناد لما قاله هوميروس بوصفه بلاد الإغريق: (أنَّها بلاد خشنة ولكنها أم الرجال وأحلى أرض عندي) ولذلك تتميز بأنَّها فقيرة مجدبة وجبلية صخرية تنقصها التربة الخصبة[4].

[2] سارة خليل، 2014/2013: تاريخ الإغريق، منشورات جامعة دمشق، ص/ 400
[3] مكاوي، فوزي، 1980: تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، ط1، الدار البيضاء، ص/ 12.
[4] سارة خليل، 2014/2013: تاريخ الإغريق، ص/ 52



خريطة بلاد الإغريق

مكاوي، فوزي، ١٩٨٠: تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، ط١، الدار البيضاء، ص/ ١٢.



خريطة بلاد الإغريق (الجزر والمدن)
مكاوي، فوزي، ١٩٨٠: تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، ط١، الدار البيضاء، ص/ ١٢.

2. أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من خلال تسليط الضوء على الجوانب الزراعية المتعددة والمختلفة للإغريق، فحضارة الإغريق شكّلت حالة استثنائية في ذاك الزمان عندما تحدى فيها الإنسان الإغريقي العوامل المناخية القاسية والموقع الجغرافي والتضاريس الصعبة لبلاده كوعورة أرضها الجبلية وضيق أراضيها الصالحة للزراعة لينطلق بسفنه في البحر يجوب بقاع العالم، مستكشفاً عمّا حوله من حضارات، فنهل منها وجلبها إلى بلده، فأضاف إليها لمساته الفنية وفكره الفلسفي والأخلاقي والجمالي، فانتقل من مستوردٍ للفن والفكر إلى مصدّرٍ لحضارة نهلت منها الحضارات الأخرى.

3. مشكلة البحث:

لم تدرس الحياة الزراعية الإغريقية بالشكل الوافي حيث يذكر أنَّه فُقد الكثير من النصوص ومن بينها النصوص الزراعية المكتوبة باللغة اليونانية باستثناء نصين عن علم النبات لثيوفراستوس وقصيدة لهسيود، بالإضافة إلى أنَّه لم ينل علم الزراعة الإغريقية جانباً كبيراً من الأهمية لدى الكتّاب العرب، كما أنّه لم يتم البحث من قبلهم بتعمق في المصادر التاريخية والأثرية التي تناولت الزراعة وطرقها، وأنواع الحراثة والأدوات المستخدمة فيها، بينما بالمقابل نلاحظ أنَّهم تطرقوا إلى أنواع المحاصيل الزراعية لكن دون الخوض في أسباب نموها أو التركيز عليها من قبل الإغريق.

أمّا في مجال المكاييل والموازيين فتكاد تخلو المكتبات العربية من هذه المادة العلمية بالمقارنة مع الكتب الأجنبية، لذلك ارتأينا الخوض في دراسة هذا الجانب المهم من الحضارة الإغريقية والتعريف بزراعتهم وأساليبهم المتبعة، وإلى أي مدى وصلوا من التطوّر التقني في هذا المجال. سنحاول في هذا البحث الإجابة عن عدّة نقاط هي:

ما مصادر الزراعة عند الإغريق؟

ما أهم المحاصيل الزراعية وأصلها؟

ما الأدوات التي استخدمها الإغريق في عملية الزراعة؟

هل ارتبطت الزراعة الإغريقية بالآلهة؟

كيف كانت ملكية الأراضي لدى الإغريق؟ وما التشريعات التي ساهمت في نمو الزراعة؟

4. منهج البحث:

اعتمدنا في كتابة البحث على المنهج التاريخي والاستقرائي للمعلومات المستقاة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة، ومن الوثائق واللقى الأثرية، كما اتبعنا المنهج الوصفي والتوثيقي في شرح ما حملته القطع الأثرية من مشاهد ورسوم إذ أنَّ هذا البحث

يندرج في قائمة الأبحاث التاريخية والأثرية التي تعتمد بشكل رئيسي على عرض المعلومات حسب التسلسل الزمني للحدث التاريخي.

5. مصادر الزراعة عند الإغريق:

ارتبط الإيقاع الأدبي اليوناني بحراثة الأرض وبالخصوبة والإنسان والماشية وكان ذلك ممثلاً بالأوديسة لمؤلفها (هوميروس)، كما شارك بها عدة باحثون كآخيل (Achilles) أحد أبطال الإلياذة وهيرودوت والشاعر الهلنستي كاليماخوس، ومما يلفت النظر وجود مشهد وحيد يعلمنا عن الوقائع الحقلية غير أنّها لا تذكر الأعياد أو طقوس قطف الثمار وجمعها والتي كانت مشهورة بتشاركها مع الفلاحين بمدينة أسكرا (Ascra) حسب ما ذكره هسيود، وبمواجهة الآلهة وعلى رأسهم الإله زيوس والربة ديميتر (ربة الأرض) والفلاح الذي يصلي للآلهة لأجل حراثة أرضه[5]. بينما عدّت الأشعار الهومرية للشاعر (هوميروس) من أهمّ المصادر الأدبية التي تصوّر المجتمع الإغريقي بصورة أرستقراطية إقطاعية وهي من القرن التاسع ق.م. كذلك تصوّر الحالة السيئة التي عانتها بلاد اليونان من جراء المشاكل الاقتصادية بسبب ازدياد عدد السكان بشكل لا يتماشى مع موارد البلاد والأرض الزراعية التي لم تعد تكفي الأعداد الغفيرة من الناس، عدا عن أنّ الإغريق كانوا يتّبعون نظاماً فريداً في التوريث وهو توريث الولد الأكبر وترك الأبناء الآخرين بلا ميراث وذلك حفاظاً على مساحة الأرض المملوكة مما زاد عدد الذين لا يملكون الأرض إلى جانب عجز الأرض عن إنتاج الغذاء الكافي للسكان، وهذه كانت من الانتقادات السيئة المسجلة في تاريخ الإغريق بما يخصُّ حقوق الملكية[6]، واستمرّ ذلك فترةً طويلة إلى أنْ جاء (صولون) وأقرّ قانونه الجديد في التوريث.

[5] Brunet, Michèle 2018: Agriculture dans le monde grec, HAL. https://hal.archives-ouvertes.fr.p. 303.

[6] أحمد علي الناصري، 1976: الإغريق تاريخهم وحضارتهم، ط2، القاهرة، ص/ 62

أ . كتاب (تاريخ الحروب البيلوبونيزية):

ترك لنا المؤرخ (توكوديدس 460 – 400 ق.م)[7] في أولى صفحات كتابه المسمى: (تاريخ الحرب البيلوبونيزية) صورة حيّة عن حياة اليونانيين القدماء الاقتصادية عندما كانوا في قراهم المتناثرة عقب الفوضى التي أحدثتها الهجرات الكبرى فيقول: (من الواضح أنّه لم يكن للدولة ما يسمى الآن "هيلاس" أي سكان مستقرون في العصور القديمة بل على العكس كانت الهجرة كثيرة الحدوث إذ أنّ القبائل المتعددة كانت تتخلى عن موطنها تحت ضغط تفوق المهاجرين في العدد، ولما كانوا بلا تجارة أو مواصلات مأمونة سواء في البحر أو البرِّ ولا يزرعون من أرضهم أكثر ممّا يمسك رمقهم، ويعوزهم رأس المال، لم يزرعوا أراضيهم فاكهةً قط لأنّهم لا يدرون متى يهاجمهم غازي، فيستولي عليها كلّها، وإنْ هو جاء فليس عندهم أسوار تصدّ هجومهم، فلم يفكروا في تغيير مساكنهم إلا قليلاً وعلى ذلك لم يبنوا مدناً كبيرة ولم يبلغوا أي نوع آخر من العظمة) ، ونستنتج من ذلك أنّ الإغريق لم يكونوا منظّمين في مدن محمية ومسورة لها نظامها ودستورها بل كانوا عبارة عن عشائر وقبائل متنقلة ترعى الماعز والغنم وتقتات على الصيد[8].

ب . كتاب جيوبونيكا (Geoponic):

يعدُّ كتاب جيوبونيكا (Geoponic/ الزراعة) من أهم الأعمال الإغريقية التي تصف الحياة الزراعية وأساليبها، وهو مؤلف من عشرين جزءاً، يتناول فيه أبواب الحياة الزراعية المختلفة، وقد صنِّف في القرن العاشر الميلادي ويتألّف من مجموعة كتابات وشروحات لعدة مؤلفين يونانيين عاشوا في عصور مختلفة وهم من ذوي التجارب المتباينة[9].

---

[7] سارة خليل، 2014/2013: تاريخ الإغريق، جامعة دمشق، ص/ 99.

[8] ألفرد زيمرن، 2009: الحياة العامة اليونانية، ترجمة عبد المحسن خشاب وآخرون، ط2، سلسلة ميراث للترجمة، ص/ 271.

[9] قد تمَّ تجميعه في القرن العاشر الميلادي بالقسطنطينية في عهد قسطنطين السابع، وتشير الكلمة (جيوبونيكا) للعمل الزراعي.

ج . تشريعات صولون (Solon):

(صولون): هو حاكم (أثينا) وإقليمها (أتيكا)، وتعدُّ تشريعاته من مطلع القرن السادس ق.م أهم مصدر فيما يخص الملكية وانتقال الأراضي وتوزيعها، كذلك سعت قوانينه للحيلولة دون تكثيف الأراضي الزراعية في أيدي أفراد قلائل والتي مصدرها انتزاع الأراضي الزراعية من المزارعين الصغار الذين يعجزون عن تسديد ديونهم، وعالج قانون حق الإرث المحصور بالابن الأكبر وحده دون أخوته الصغار، كما أدخل صولون إلى قوانينه الوصية[10].

ولا ننسى عظماء الفلاسفة الإغريق الذين حثّوا على الزراعة أيضاً أمثال: (أفلاطون) و(أرسطو)، ومن هنا نلاحظ تأثير الفكر الفلسفي والأخلاقي وأهمية دوره في المجتمع وحثّه على تنظيم العمل والأمن الغذائي.

د . ثيوفراستوس (Theophrastus):

يعدُّ (ثيوفراستوس) من أهم مؤرخي القرن الرابع ق.م (372 – 287 ق.م) في مجال علم الزراعة والنبات، ويعرف عنه بأنَّه أبو علم النبات[11]، فقد وصل لنا كتابان من أعماله هما: الكتاب الثاني بعنوان: (Historia Plantarum/ تاريخ النبات) الذي تناول في نهايته تكاثر الأشجار، وفي كتابه الثالث (De Causis Plantarum/ أصول النبات) [12].

كما يذكر (ثيوفراستوس) أنواعاً من الزراعة في كتابه الثاني، ويبيّن أنواع التربة بين خفيفة وثقيلة، ويذكر طريقتي العزق والحفر كبدائل عن الحرث حيث تكون التربة جافة كثيراً في الصيف، ولا يمكن للمحراث شق الأرض فيلجأ الفلاح الإغريقي للعزق والحفر،

[10] سارة خليل، 2014/2013: تاريخ الإغريق، جامعة دمشق، ص/ 421، 423
Amouretti Marie-Claire, 1994. L'agriculture de la Grèce antique : bilan des recherches de la dernière décennie. In: Topoi, volume 4/1,. pp. 69-93.

[12] ثيوفراستوس: من القرن الرابع قبل الميلاد ترك سجلاً مفصلاً عن بعض التأثيرات والابتكارات اليونانية في زراعة الكروم، وكان أحدها دراسة تربة الكروم والمطابقة السليمة لها مع كروم محدّدة. وقد اهتم ثيوفراستوس بجميع نباتات حوض البحر الأبيض المتوسط وليس فقط بلاد الإغريق، وهو تلميذ أرسطو تتلمذ على يديه في أثينا. للاستزادة، انظر: محمود إمام، عبد العزيز، (ب.ت): الوصف الشكلي لنبات السلفيوم عند ثيوفراستوس وبلينيوس الأكبر، قسم الدراسات اليونانية واللاتينية، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، ص/ 365.

بينما في الشتاء يقوم بحراثتها كما يعلمنا هسيود[13] بالطرق نفسها بالحراثة والعزق والحفر والحصاد[14]، ويتطابق بأقواله مع ما رواه ثيوفراستوس.

هـ . كسينوفون (Xenophon) وكتاب (الاقتصاد/ Oeconomicus):

ترك لنا المؤرخ (كسينوفون) كتاباً علمياً قيّماً مؤلفاً في سنة (360 ق.م) وعنوانه: (الاقتصاد Economica/Oeconomicus)، وقد جمع الكتاب نخبةً من الكتّاب الأثينيين[15]، وقُرئ من قبل كولوميل (Columelle)[16]، وبلينيوس الأكبر في العصر الروماني (المتوفى سنة 79م)، وتضمّن الكتاب مراتب معلمي المهنة في المدينة، والضرائب المفروضة على المالكين، والتنظيم المتشدد للعبيد، وسلطة الآلهة[17]. كما شرح كسينوفون أسرار النجاح في الأعمال الزراعية من خلال نقله محاورة جرت بين سقراط ومعاصره المواطن ايسخوماخوس (Ischomachus) والتي تتمثل في طرق إعداد الأراضي الزراعية وكيفية تنمية محاصيلها الأساسية[18].

6 . آلهة الزراعة والخصوبة في الأساطير الإغريقية:

يرد في الأساطير الإغريقية العديد من الآلهة المرتبطة بالأرض والخصب والنباتات والأشجار كالزيتون والعنب، حيث اعتقد الفلاح الإغريقي بقوّة هذه الآلهة ومقدرتها على

---

[13] هسيود: شاعر إغريقي يظن أنّه عاش بين (750-650 ق.م) في زمن هوميروس تقريباً، ويعده الباحثون المعاصرون أول اقتصادي في التاريخ، كما يعدونه مصدراً مهماً في تقنيات الزراعة في ديوانه الأعمال والأيام. للاستزادة انظر:
سارة خليل، 2014/2013: تاريخ الإغريق، جامعة دمشق، ص/ 145
Signe Isager, 1995: Ancient Greek Agriculture An Introduction. London and New York. P. 21.

[14] Signe Isager, 1995: Ancient Greek Agriculture An Introduction. London and New York. P. 21.

[15] شيشرون، اسمه الكامل: (ماركوس توليوس سيسرو Marcus Tullius Cicero) هو كاتب وخطيب روماني ولد عام (106 ق.م) ويعدُّ مرجعاً مهماً في الأدب والتاريخ الكلاسيكي اللاتيني. انظر:
Brunet, Michèle 2018: Agriculture dans le monde grec, HAL. https://hal.archives-ouvertes.fr.p. 304.

[16] كولوميلا، اسمه الكامل: (يوليوس لوسيوس موديراتوس كولوميلا Lucius Junius Moderatus Columella) من إسبانيا، وهو محارب عسكري لكّنه اهتم بعلوم الزراعة وأصبح في وقت ما قائد فرقة عسكرية في سورية. انظر:
Signe Isager, 1995: Ancient Greek Agriculture An Introduction. London and New York. P. 21.

[17] Brunet, Michèle 2018: Agriculture dans le monde grec. 304.

[18] سارة خليل، 1998/1997: دراسات في الاقتصاد اليوناني القديم، جامعة دمشق، ص/ 34

التكاثر والخصب والنمو سواء في إنبات الأرض أو هطول المطر، أو الزراعة والعطاء في فصل الربيع وجني المحاصيل والحصاد، فخصّصوا لكل ظاهرة من هذه الظواهر إلهاً، ومن هذه الآلهة:

أ . أرتميس (Artemis):

هي أخت الإله أبولو، وهي ربة الصيد ومعينة النساء عند الوضع، كما أنّها تتعهد بالرعاية والعناية لكل ما يعيش على الأرض، وينبت في الغاب والحقول، وتسهر على نمو النباتات والأعشاب والورود والأشجار[19].

ب . ديميتر (Demeter):

هي الربة التي تهب الخصب للأرض، وبدون قوتها الخيّرة لا ينبت شيء، فقد علّمت ديميتر الناس زراعة السهول وأعطت (تريبتوليموس) الشاب ابن ملك إيلوسيس بذور القمح، فكان أول من حرث الحقل بالمحراث قرب إيلوسيس، وألقى البذور في الأرض الداكنة، وأعطى الحقل الذي باركته الربة (ديميتر) محصولاً وفيراً، وبإيعاز من (ديميتر) علّم (تريبتوليموس) الناس الزراعة[20].

ج . كيكروبس (Kekrops):

هو ابن الأرض ومؤسّس مدينة أثينا وأكروبولها، وقد قال (كيكروبس) في آلهة الأولمب: (يا آلهة الأولمب العظام إنّ مياه البحر الشاسع تصطخب في كل مكان، لكن لا وجود في أي مكان للزيتون الذي يعطي ثماره السخية. إنّ أثينا هي صاحبة الزيتون الذي سيهب الثروة للبلاد بأسرها وسوف يدفع الناس للعمل بالزراعة وحراثة التربة الخصبة، إنّ ما قدمته أثينا لأتيكا خير عظيم)[21]. بالطبع جاء قول (كيكروبس) هذا نتيجة المسابقة التي جرت بين بوسيدون إله البحار والماء، وأثينا ربة الحرب والسلام،

[19] نيهاردت، 1994: الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ط1، ترجمة هاشم حمادي، دمشق، ص/ 34.
[20] نيهاردت، 1994: الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ص/ 60.
[21] نيهاردت، 1994: الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ص/ 62. للاستزادة انظر أيضاً:
سارة خليل، 2014/2013: تاريخ الإغريق، جامعة دمشق، ص/ 291

والقصة تقول: (دخلت أثينا بالاس في مسابقة مع بوسيدون على شرف مَنْ منهما ستسمى مدينة أثينا، وقرّرت الآلهة فضّاً للنزاع بينهما أن يقدّم كل منهما. "بوسيدون وأثينا" ـ هدية تفيد البشرية، ومن منهما يقدم أنفع هدية ينل شرف تسمية المدينة باسمه. بدأ بوسيدون بضرب الأرض برمحه الثلاثي الشعاب وخرج منها حصان شرع فوراً يركل برجليه الخلفيتين ليقذف الماء وإذ بها ماء آسنة ذات رائحة كريهة، ثم جاء دور أثينا فضربت برمحها الأرض فنمت شجرة تحمل ثمار سوداء هي الزيتون، فأعلنت الآلهة فوز أثينا وسميت المدينة باسمها)[22].

7. الزراعة وملكية الأراضي:

حظيت الزراعة بأهمية لدى الفلاسفة (سقراط) و(أفلاطون) و(أرسطو) إذ ذكر كل منهما في القوانين والسياسة أهم أسس المستعمرة النموذجية القائمة على مقادير وافرة من الماء، وأرض صالحة لزراعة القمح والزيتون والعنب، وأخشاب الأشجار لصناعة السفن، وميناء صالح، ومكان للمدينة لا يقرب البحر كثيراً، ووطنيين مستأنسين ممكن قيادتهم، يرغبون رغبة صادقة في زراعة الأراضي.

قال أرسطو: (أنَّ بيسستراتوس Pesistratos) شجّع بجميع الوسائل على تطور الزراعة فزوّد المزارعين الفقراء بالنقود وأمدّهم بالقروض ليبذلوا أقصى ما عندهم من جهود في ممارسة الأعمال الزراعية)[23]. كما أوضح سقراط رأيه في العمل بالأرض إذ قال: (إنَّ الناس كلّهم يعيشون من خيرات الأرض وهي مصدر عيشهم تعطيهم على قدر جهودهم فيها وهي بالإضافة إلى ذلك سبب سرورهم وغبطتهم)[24]. رغم ذلك يؤخذ على الإغريق في بداياتهم بأنّهم لم يعرفوا الدورة الزراعية لذا فإنَّ نصف أراضي القمح كانت عبارة عن أراضي بور، ويتضح من خلال كتابات الكتّاب الإغريق بأنّهم جميعهم حثّوا المواطن الإغريقي على الزراعة حيث يمدح (كسينوفون) حياة الفلاح ويقول عنه: (ما

[22] سلامة، أمين، ب.ت، الأساطير اليونانية والرومانية، ص/ 27.26.
[23] سارة خليل، 1998/1997: دراسات في الاقتصاد اليوناني القديم، جامعة دمشق، ص/ 51– 51.
[24] سارة خليل، 1998/1997: دراسات في الاقتصاد اليوناني القديم، ص/ 34

من عمل غيره يملأ مخازن الأسرة)، ويقول (أفلاطون): (أنَّ الزراعة فن طبيعي أكثر من فنِّ السياسة ذاته لأنّها تتعاون مع الطبيعة)[25].

كانت الأراضي في المدن اليونانية في أيدي صغار الملاكين يفلحونها بأيديهم على العكس من اليد العاملة في (إسبرطة) و(تساليا) القائمة على الرق والعبيد، فالأغلبية من البلاد اليونانية مثل (أثينا) منذ عهد (صولون) زرعت أراضيها بيد مالكيها الأحرار فكانوا يعملون بالأرض مع ذويهم، ويقسمون أملاكهم عند موتهم بين أبنائهم. ويبدو أنَّ الفلاح في إقليم (أتيكا) على الأقل كان يستمتع بحقوقه السياسية ذلك أنّ المواطنين وحدهم من يحق لهم أنْ يمتلكوا الأرض ثم انتهى هذا ليحل نظام الملكية الفردية، غير أنَّ (صولون) قام بتقسيم تركة الأراضي على الأولاد أنصبةً متساوية. وقد تشكلت عند الإغريق طبقة المزارعين (Georgoi) وكان الناس من هذه الطبقة يملكون قطعة أرض صغيرة، ويجدون صعوبةً كبيرةً في التخلص من طمع المرابين واعتداء النبلاء، وكان أغلبهم يمتلكون أراضي واسعة اضطروا إلى تقسيمها على أولادهم[26]. ولا بدَّ من الإشارة إلى أن ملكية الأراضي في أثينا وغيرها من مدن بلاد الإغريق قد عرفت حجارة السجل العقار وهي عبارة عن مسلات حجرية وكان بعضها مخصص للرهن حيث كان الفلاح يضطر لرهن أرضه[27].

8. العوامل المساعدة على النشاط الزراعي عند الإغريق:

اعتمد الفلاح الإغريقي في مرحلته الأولى على جمع ما تنتجه الأشجار البرية من ثمار كالتين والرمان والزيتون والتفاح...إلخ، أمّا بالنسبة للزراعات الحقلية الفصلية أو الموسمية فقد كانت مقتصرة على زراعة القمح والشعير والذرة والفاصولياء كمنتجات رئيسية وإستراتيجية، لكنَّها كانت تشكو من نقص بها مردّه إلى طبيعة الأرض والمناخ القاسي والتربة، ولكن مع نهوض الفكر الاقتصادي الإغريقي في القرن السادس ق.م

[25] محمد فهمي، 1999: دراسات في تاريخ اليونان، طبعة جديدة، مطبعة الغد، مصر، ص/ 48.
[26] سارة خليل، 2014/2013: تاريخ الإغريق، جامعة دمشق، ص/ 399
[27] سارة خليل، 2014/2013: تاريخ الإغريق، ص/ 400

وانطلاق البحارة الإغريق في عباب البحر ساهم ذلك بالتعرف على جيرانهم وعلى الحضارات القريبة منهم، فنهلوا منهم العديد من الفنون وعلى رأسها فنّ الزراعة وأدواتها وطرقها التي أدّت فيما بعد إلى النشاط الزراعي لا سيما في عهد (صولون) حاكم مدينة أثينا، وهذه العوامل هي:

1. تعديل القوانين وإلغاء بعضها فيما يخص ملكية الأراضي وحقوق التوريث وقوانين العبودية حيث أصبح العبد مالكاً للأرض، والأبناء متساوين بالحصص الإرثية، وبذلك تقلّصت سيطرة الطبقتين الإقطاعية والارستقراطية ونهضت طبقة العامة.
2. أبدع الإغريق طرق وتقانات زراعية ساهمت في زيادة المحصول، والتعرف أكثر على أنواع التربة الصالحة للزراعة لأكثر من منتج زراعي، وكذلك طبيعة تكوينها، ودراسة المناخ الملائم للزراعات، وساهم في ذلك العديد من مفكري الإغريق وفلاسفتهم.
3. وضع قوانين فيما يخص التصدير والاستيراد، حيث مُنع تصدير القمح والتين لأهداف استراتيجية تتعلق بالأمن الغذائي الإغريقي، ومنع تصدير الأخشاب بهدف تطوير بناء أسطول السفن التجارية الإغريقية وربطه بالمنتج الزراعي والصناعي المتمّم، وتشجيع المنتج الفائض وتصديره ومبادلته بمنتجات متممة كالقمح.
4. تشجيع المنتجات المصدرة بشكل متكامل إلى جانب الصناعة، فتم صناعة الأواني الفخارية مثلاً كالجرار والأمفورات (الجرار) لحفظ النبيذ وزيت الزيتون والإبحار بها، ونقلها إلى أماكن وبلدان بعيدة من حوض البحر المتوسط، ومبادلتهما بالمنتجات الضرورية كالقمح والمنسوجات.
5. وضع قوانين رادعة للرعي الجائر الذي ألحق الضرر بالأشجار والبساتين المزروعة بالقمح والشعير حيث ساهمت هذه القوانين والدراسات مجتمعة في تطوير النشاط الزراعي لدى الإغريق عامّةً وإقليم(أتيكا) خاصةً وفي مقدمته مدينة (أثينا) [28].

[28] محمد فهمي، 1999: دراسات في تاريخ اليونان، طبعة جديدة، مطبعة الغد، مصر، ص/ 48.

9 . الحراثة وأدواتها:

يذكر (زينوفون) في كتابه: (أوكونوميكوس "الاقتصاد"/ Oeconomicus) طريقة حراثة الأرض عند الإغريق، وزراعة الذرة بالطرق التقليدية بدءً من فصل الربيع حيث يتم حرث الأرض في بداية فصل الشتاء وهطول المطر فتكون الأرض طرية ورطبة ثم تبذر الأرض بالحبوب أو تزرع بالأشجار في فصل الربيع[29]، كما يذكر (زينوفون) ضرورة حراثة الأرض البور ثلاث مرات في العام لكي تبقى صالحة للزراعة وخلالها ونظراً لقساوة التربة يتم اللجوء إلى طريقتي العزق والحفر. أمّا عن أدوات الزراعة فحسب المصادر الكتابية والأثرية هناك الأدوات التالية:

أ. المحراث:

يقول (هسيود) في قصة عن المحراث الخشبي: (أنه طلب من مزارعه الذهاب إلى الغابة للعثور على قطعة خشب مناسبة، كما أوصى بثور يبلغ تسع سنوات من العمر، ورجل متمرّس على أعمال الزراعة والحرث بعمر الأربعين سنة). كما نشاهد منظر الحرث على ذرع آخيل الوارد وصفه في الإلياذة، وبحسب (هسيود) هناك ثلاث حراثات في العام مقسمة في الربيع والصيف والخريف تسبق البذر والزرع مباشرةً.

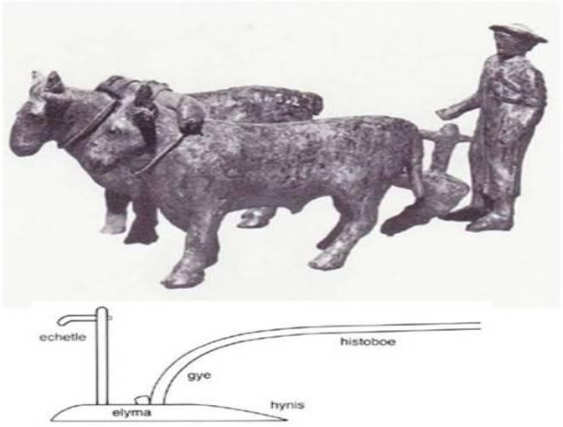
هناك منحوتات برونزية تمثّل الحياة اليومية للفلاح وهو يقوم بحراثة الأرض باستخدام الثيران والمحراث، وتكرّر العمل بالرسم على سطوح الأواني الفخارية من القرنين السادس والخامس ق.م، كما تم العثور على تماثيل من الفخار تجسّد المشهد ذاته، وتدلنا تلك الأعمال جميعها على المكانة التي حظيت بها الأرض وعلى التشجيع الذي لقيته من خلال التشريعات وأبحاث المؤرخين القدماء وإرشاداتهم ونصائحهم للفلاحين وللحكومة.

قدّمت لنا اللقى الأثرية مثل التماثيل البرونزية والفخارية أو الرسوم على سطح الأواني الفخارية صور الوسيلة التي استعملها الفلاح الإغريقي في حراثة الأرض وأهمّها المحراث الخشبي الذي يمكن وصفه من خلال الصورة بأنَّه ذو سكة حديدية تجره الثيران وعددهم

[29] Signe Isager, 1995: Ancient Greek Agriculture An Introduction. London and New York. P. 24.

ثورين، فكان المحراث مؤلفاً من قطعتين هما الموجه والسكة، حيث كان الفلاح يقف خلف المحراث ويده على الموجه ممسكاً به بقوة ليخترق الأرض ويشقها، ثم يعتمد بعد شق الأرض على الثني أي بعكس الخطوط الأولى، وما تزال هذه الطرق من الحراثة . قبل استخدام الآلات الحديثة . مستعملة إلى يومنا هذا في الأرياف السورية.

وقد عرف في القرن الخامس ق.م لا سيما في زمن صولون طبقة أصحاب النير الذين هم عبارة عن مواطنين يلزمهم لحراثة الأرض زوج من الثيران يقترنان معاً في النير الخشبي (المحراث الروماني)[30].



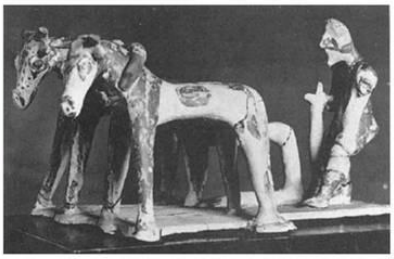
Brunet, Michèle 2018: Agriculture dans le monde grec, HAL. https://hal.archives-ouvertes.fr.

تمثال بروتزي من القرن الخامس ق.م يمثّل فلاحاً يحرث أرضه بالمحراث (القدان) الذي تجره الثيران

[30] سارة خليل، 1998/1997: دراسات في الاقتصاد اليوناني القديم، جامعة دمشق، ص/ 38 –39.

سطح آنية فخارية من القرن الخامس ق.م
تحمل رسماً لفلاح يحرث أرضه بالمحراث
(الفدان) الذي تجره الثيران





محراث من بواتيا مصنوع من التيراكوتا. متحف
اللوفر

Brunet, Michèle 2018: Agriculture dans le monde grec, HAL.
https://hal.archives-ouvertes.fr.

ب . المعزقة والمجرفة والحصاد[31]:

تعدّدت مصادر دراستنا من حيث طرق الحراثة استناداً إلى المصادر التاريخية والأثرية، فحسب (هسيود) و(ثيوفراستوس) هناك المعزقة أو المجرفة وتستخدم عندما تكون الأرض جافة في فصل الصيف، حيث يوصي (هسيود) بعملية العزق في حقل الذرة، كما وصف (هسيود) عملية الحصاد والدرس بالنسبة للذرة أو القمح التي نقشت على درع آخيل، ويصف عملية الدرس عنده باستخدام حيوانات الجرِّ حول البيدر، وتكون الذرة ملقاة تحت حوافرهم، ويتم الدوس عليها لتخلو من الحبوب، ويقول ثيوفراستوس: (إنّ الحصاد يحدث في شهري أيار وحزيران) والمشاهد المصورة على الأواني الإغريقية تؤكد ما ذكره (ثيوفراستوس) و(هسيود).

[31] Brunet, Michèle 2018: Agriculture dans le monde grec, HAL. https://hal.archives-ouvertes.fr.p. 303



تصوير العمل الزراعي على آنية فخارية من
نوع كيليكس. متحف اللوفر

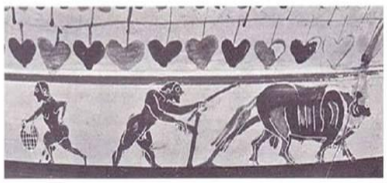
سطح آنية فخارية من القرن الخامس ق.م تحمل رسماً لعمل الفلاح الإغريقي باستخدام المحراث والمعزقة وجمع الثمار بالسلال



تصوير العمل الزراعي على آنية فخارية من
نوع كيليكس. متحف اللوفر



سطح آنية فخارية من القرن الخامس ق.م
تحمل رسماً لعمل الفلاح الإغريقي باستخدام
المحراث وجمع الثمار بالسلال



Brunet, Michèle 2018: Agriculture dans le monde grec, HAL.
https://hal.archives-ouvertes.fr.

ج . المنجل:

هو قطعة معدنية تعود إلى عصور قديمة ويمثل في المنحوتات والرسوم كثيراً، فقد كان له مقبض ونهاية حادة ملتوية ومعقوفة، واستخدم كسلاح للفرسان، كما استخدم في حصاد الحبوب من شعير وقمح، وعثر من خلال التنقيبات على العديد من أمثاله في (أولينثوس) و(كورنثة)، وينسب ارتباطه بالربة أرتميس[32]، وما تزال هذه القطعة المعدنية مستخدمة في حصاد القمح والشعير لدى الفلاحين اليوم حيث يتم قص السنابل به بعد جفافها ليتم تجميعها وغمرها تمهيداً لدرسها ثم تدريتها أي فصل حبوب القمح وحدها وتجميعها في أكياس قماشية.

اكتشف العديد من المناجل في (أولينثوس) من خلال التنقيبات التي تمّت بها، كما عثر على تماثيل تمثّل حصّاداً واقفاً ممسكاً بيده اليمنى منجلاً.

[32] Signe Isager, 1995: Ancient Greek Agriculture An Introduction. London and New York. P. 53.



منجل إغريقي من تنقيبات أولينتوس
متحف اللوفر



Brunet, Michèle 2018: Agriculture dans le monde grec, HAL. https://hal.archives-ouvertes.fr.

تمثال برونزي من القرنين السادس أو الخامس ق.م يجسد فلاحاً إغريقياً يمسك المنجل

10 . المحاصيل الزراعية:

تعدُّ الزراعة والرعي من أهم الأنشطة الاقتصادية التي سادت في بلاد الإغريق، حيث شكّلت كروم العنب وبساتين الزيتون والحبوب أهم الحاصلات الزراعية، وعُرفت بثالوث الإنتاج الزراعي، كما اهتم الإغريق بزراعة الخضروات والبقوليات فضلاً عن تربية الدجاج، وبما أنّ الأرض الصالحة للزراعة كانت لا تزيد عن خُمس مساحة البلاد فقد ظهرت أنشطة اقتصادية أخرى أهمّها قطع الأشجار والمتاجرة بأخشابها، وصيد الحيوانات والأسماك[33].

لا بدَّ من الإشارة إلى قلّة المشاهد الإغريقية التي مثّلت الأعمال الزراعية إذ يوجد أكثر من صيغة للفلاح بالأدب الإغريقي مقابل الأعمال الفّنية النادرة التي اقتصرت على درع آخيل في الإلياذة ووصفه للأرض والعمل الزراعي بما يتوافق مع ما وجد من لقى أثرية كالرسوم والصور على الأواني الفخارية الأتيكية المؤرخة من القرنين السادس والخامس ق.م، والتي تمثّل مشاهد الأعمال الزراعية والبذر، ومشاهد عصر العنب

[33] الشاروني، صبحي، 1996: فنون الحضارات الكبرى، ج2، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، ص/ 11.

وبشكل نادر مشاهد عصر الزيتون. وقد كان لهذه المشاهد علاقة بالحياة اليومية للفلاح الإغريقي والآلهة والأبطال الإغريق، وبالتقاليد والطقوس الدينية.

أ. الحبوب:

تعدُّ الحبوب أساس النظام الغذائي الإغريقي حيث استندت الزراعة الإغريقية على زراعة الحبوب التي ورد ذكرها عند هوميروس وسيكلوبس بوليفيموس (Cyclops Polyphemus)، وبالأخص كلمة سيتوس (Sitos - Sitophagos) وتمّت ترجمتها على أنَّها تعني القمح، وفي الواقع أنَّ هذه الكلمة تشير إلى جميع أنواع الحبوب بحسب هوميروس[34]، كما تدل كلمة سيتوس على أنَّها الوجبة المركزية لدى الإغريق، وبمعنى آخر يختصر فيها النظام الغذائي لليونانيين، وبالرغم من أهمّية هذا المصدر الغذائي فقد أثبتت الدراسات في بعض مدن بحر إيجة وفي أثينا خاصةً أنَّ إنتاج الحبوب غير قادر على تلبية احتياجات السكان بسبب ضيق الأرض وطبيعة المناخ وتركيب التربة، وهذا ما يفسر تواجد المستعمرات الإغريقية في حوض المتوسط للحصول على القمح، وإنَّ المصدر الرئيسي لاستيراده كان من (ليبيا، تراقيا، مصر، صقلية، بلاد البونت).

1. القمح:

ذكر (هوميروس) في الإلياذة أنواعاً من الحبوب كالحنطة أو القمح، كما يشير(زينوفون) إلى الحبوب من خلال كلمتي (Zeia) و(Cpyros) وهما نوعان من القمح، إضافة إلى كلمة (Krithe) التي تعني الشعير عند (هسيود) حيث أنَّ الشعير زرع على كثافة أوسع من القمح لأنَّ فترة نضوجه أبكر من القمح ويتناسب أكثر مع طبيعة تركيب التربة الإغريقية[35].

[34] Homère, Odyssée. Chant IX, 191.

[35] Signe Isager, 1995: Ancient Greek Agriculture An Introduction. London and New York. P. 53.

إنّ عدم كفاية الأرض الأثينية لإنتاج القمح دفعت (صولون) في القرن السادس ق.م إلى منع وتحريم تصدير الحبوب بأنواعها، واقتصر التصدير على الزيوت والخزف. كما يصف (هيرودوت) العلاقات بين أثينا وإمارات جنوب روسيا لحصول أثينا على القمح. كما كانت تحصل (أثينا) على القمح من مصر، ويصف (توكيديدس) طريقة وصول القمح إلى ميناء (بيريه) وكيف يخزن ثلثيه في أهراء، ثم يرمى الباقي للسوق بإشراف مشرفين، وثلثه الثالث كان التجار أحراراً في تصديره[36]. هذا وقد قضت الضرورة بأنْ تؤمن كل مدينة مؤنها بنفسها من الحبوب، وبازدياد عدد السكان في القرن الخامس ق.م فإنّه من المحتمل زيادة محصول القمح على حساب الزيت، وكان يقدر بأنّ ثلث القمح المستهلك بأثينا في عصر (بريكلس) هو من إنتاج إقليم أتيكا نفسه[37].

حظيت سنابل القمح بأهمية كبيرة في تمثيلها على المسكوكات الفضية الإغريقية فقد حملت مسكوكة مضروبة في (ميتابنتوم) تعود إلى القرن الخامس ق.م صورة سنبلة قمح، كما حملت آنية فخارية تؤرخ إلى القرن الخامس ق.م على سطحها صورة تريبتوليموس الذي علم الإنسان الإغريقي الزراعة وهو ممسكاً سنابل القمح.



شخص يدعى تريبتوليموس مع سنبلة قمح مرسوماً على سطح آنية فخارية من نوع (هيدريا) بطراز اللون الأحمر. متحف كوبنهاجن
ANCIENT GREEK AGRICULTURE

[36] ألفرد زيمون، 2009: الحياة العامة اليونانية، ترجمة عبد المحسن خشاب وآخرون، ص/ 435.

[37] Signe Isager, 1995: Ancient Greek Agriculture An Introduction. London and New York. P. 53.



نقد من إصدار ميتابنتوم من القرن الخامس ق.م يصور سنبلة قمح متحف كوبنهاجن

ANCIENT GREEK AGRICULTURE

ب . الأشجار:

1. الزيتون:

تعود بداية زراعة أشجار الزيتون إلى بداية التاريخ الإغريقي، فقد اهتم اليونانيون بزراعة الزيتون، تلك الشجرة المقدسة هدية الربة (أثينا) لأهلها نظراً لتعدد استخداماتها، فقد استعمل اليونانيون الزيتون وزيته في الطعام، كما استعملوه في صناعة الصابون[38]، وأيضاً كوقود للإنارة، ولما كانت شجرة الزيتون تستغرق ما يقرب عشرين عاماً حتى تؤتى ثمارها لذلك كان تدمير مزرعة زيتون عند الإغريق يعدُّ خسارة فادحة وهو ما حدث لأثينا أثناء الحروب البيلوبونيزية[39].

وقد عرّفتنا المصادر الأثرية على أهمية شجرة الزيتون التي صوِّرت على سطوح الأواني الفخارية وعلى المسكوكات الفضية فجسدت مشهد جني ثمار الزيتون وأواني أخرى تصف عصره وتصفيته، كما أسفرت التنقيبات الأثرية في مدينة بومبي الكشف عن معاصر للزيتون واستخراج الزيوت. ومن الجدير ذكره . وحسب الدراسات الأثرية . فقد اشتهرت جزيرة قبرص بزراعة الزيتون وإنتاج الزيوت إلى جانب بلاد الإغريق[40].

[38] سارة خليل، 2014/2013: تاريخ الإغريق، ص/ 54

[39] الشيخ، حسن، (ب. ت): دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، الإسكندرية، مصر، ص/ 11

[40] الشيخ، حسن، (ب. ت): دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، ص/ 11

وقد وصف لنا ثيوفراستوس مواسم قطف الزيتون على أنَّه يتم في أواخر فصل الخريف إلى أوائل فصل الشتاء، ويتم وضعه في سلال من الخيزران، ويترك بضعة أسابيع ليختمر قبل الضغط عليه، ويتم الاحتفاظ بالزيت في جرار فخارية كبيرة[41].



سطح آنية أتيكية من القرن الخامس ق.م يصور مزارعون يجنون الزيتون بالطريقة الاعتيادية. المتحف البريطاني
ANCIENT GREEK AGRICULTURE

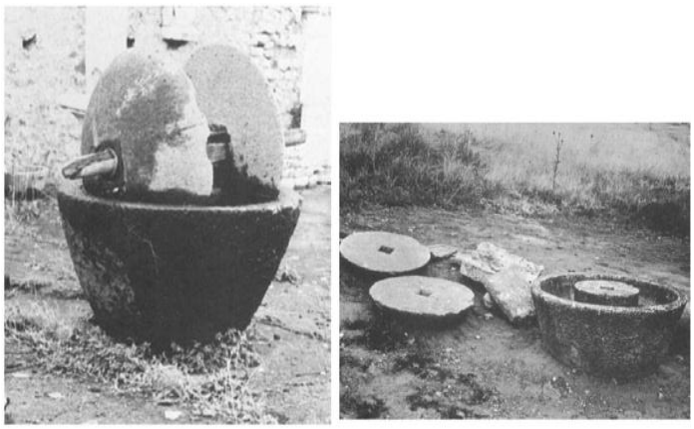


مشهد مرسوم على إناء سفيكوس من الحضارة الأتيكية يمثل طريقة عصر الزيتون واستخراج الزيت.

[41] Wiki/ Agriculture in ancient Greece.



منحوتة تمثل شخص ممسكل بجرة ويجمع الزيت المستخرج من آلية سحق الزيتون وعصره. المتحف البريطاني



معصرة الزيتون واستخراج الزيت. بومبي

2 . العنب وإنتاج النبيذ:

تعود زراعة الكرمة في بلاد الإغريق إلى عصور البرونز، فقد حفظ لنا الزمن أقدم وثيقة لثيوفراتوس والتي تشير إلى زراعة الكرمة، وقد اعتمد يلينيوس الأكبر (القرن 1 م) في كتابه التاريخ الطبيعي على ما قدّمه ثيوفراستوس[42].

[42] Signe Isager, 1995: Ancient Greek Agriculture an Introduction. London and New York. P. 27.

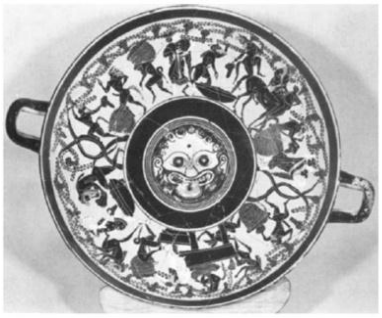
تعدُّ جزيرة كريت ورودوس أهم مناطق بلاد الإغريق في زراعة الكرمة وإنتاج النبيذ الذي يأتي كمادة زراعية مهمّة بعد القمح والزيتون فهو مستخرج من العنب وتخميره، وقد قام بدور هام في حياة اليونانيين من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والتجارية، وهم يشربونه دائماً مخلوطاً مع الماء. وتعدُّ الكرمة من المحاصيل المعمّرة إلى جانب الفاكهة والزيتون، ويذكر (هسيود) بالنسبة لزراعة الكرمة وعملية التقليم: (إنّه يجب أنْ ينتهي التقليم في فصل الربيع بعد ستين يوماً من الانقلاب الشتوي). وفيما يخص العنب وتحويله لزبيب، فإنَّه يقطف ثم يجفّف تحت الشمس عشرة أيام، ففي الخمسة أيام الأولى يغطى وبدءاً من اليوم السادس يكشف عنه. هذا ويصف لنا هوميروس في (درع آخيل) الذي ورد في الإلياذة كرماً محاطاً بخندق وسياج على طول الطريق إلى هذا الكرم[43]، ويتحرك الشباب والشابات معاً في جماعات لقطف العنب ووضعه في سلال من الخيزران، بينما يعزف صبي على آلة موسيقية. كما تشمل الحديقة كرماً آخر يحتوي على بعض العنب المجفف والبعض الآخر يجري قطفه والباقي يتم دوسه ليعصر[44]، ويذكر النبيذ فقط عند (هسيود) و(هوميروس) كما أنّه يظهر في الفنون كالرسم على الفخار وعلى النقود بدءً من قطفه حتى عصره بطريقة الدوس بالأقدام، وقد نجح (هوميروس) بنقل وصفٍ دقيقٍ لكروم العنب في أوقات مختلفة من العام، وفي وصفه الحياة اليومية التي تشكل إطار قصيدة (هسيود) التي هي أرض السعادة اليونانية (Scheria of Alkinoos).

[43] Brunet, Michèle 2018: Agriculture dans le monde grec, HAL. https://hal.archives-ouvertes.fr.p. 305

[44] Signe Isager, 1995: Ancient Greek Agriculture an Introduction. London and New York. P. 26.



مشهد عصر العتب على سطح آنية إغريقية آتيكية من نوع كراتير معروضة في متحف سيفيكو فيرارا (متحف الحضارة). القرن الخامس ق.م



التقاط وعصر العتب على سطح آنية إغريقية من نوع الكيليكس معروضة في المكتبة الوطنية بباريس ـ قسم الميداليات والنقود. القرن الخامس ق.م





مشهد عصر العتب على سطح آنية إغريقية آتيكية من نوع أمفورا بواسطة حجر، معروضة في متحف سيفيكو فيرارا (متحف الحضارة ـ بولونيا). القرن الخامس ق.م

3 . التين:

هي الشجرة التي حرّم الأثينيون تصديرها أو تصدير ثمارها، فيعدُّ التين من أهم مصادر القوة والنشاط لأهل (أثينا). وقد ذكر التين والعنب والإجاص والتفاح عند (هوميروس) لا سيما في المقطع الذي يلتقي فيه (أوديسيوس) مع (ليرتس) حيث يتمكن

البطل من أنْ يروي عدداً من الأشجار التي أعطاها له والده عندما كان طفلاً. كما يناقش (ثيوفراستوس) سلسلة من أشجار الفاكهة كالتين والتفاح والرمان واللوز والسفرجل، ويشير إلى الكستناء والبندق والجوز واللوز والكمثرى على أنّهم ينمون بشكل بري[45].

ج . الخضروات والبقوليات:

استكمل الإغريق المحاصيل الزراعية الأساسية بزراعة محاصيل موسمية من خلال استغلال الحدائق والبساتين لزراعة الخضروات كالملفوف والبصل والثوم والعدس والحمص والفاصولياء، واهتموا أيضاً بزراعة الأعشاب الطبية مثل النعناع والميرمية والخشخاش والسمسم والكتّان.

11 . ملكية الأراضي:

يمثل النظام الملكي في شخص الملك فهو صاحب جميع السلطات التنفيذية والقضائية والدينية والعسكرية، وكانت السلطة التشريعية مقسّمة بينه وبين القبائل والعشائر، ويبدو أنّ الملك كان رمزاً لفترة معينة من التاريخ الاقتصادي لبلاد اليونان، فطبيعة التكوين الجغرافي لها من جبال وسهول وسواحل جعلت قبائل الجبال في حاجة مستمرة لمحاصيل قبائل السهول بينما قبائل السواحل فقد مثلت المنفذ الوحيد لهم على البحر. وهكذا وجدت الحاجة المتبادلة بين سكان اليونان لتحقيق الهدف الاقتصادي، وقد استمر دور الملك طوال الفترة التي احتاجته فيها بلاد الإغريق لكن هذا الدور تقادم وأصبح الجو مهيئاً لحكم جديد هو النظام الأرستقراطي.

عثر على نص مصدره (تراقيا) التابعة لأثينا يروي لنا تقسيم ملكية الأرض: (ينتخب عشرة من مقسمي الأرض واحداً لكل قبيلة، وهؤلاء يقومون بتوزيع الأرض)، وهناك نص من جزيرة (كوزولا في دلماخيا) وهي تفصّل الأمر تفصيلاً فتقول: (يُعطى لكل فرد ممّن سكنوا الأرض أولاً وحصّنوا المدينة قطعة أرض لبناء منزل داخل الدائرة المحصنة مع جزء

[45] Signe Isager, 1995: Ancient Greek Agriculture An Introduction. London and New York. P. 49.

من الأرض تتبع المنزل، أمّا الأرض خارج المدينة فيجب أنْ يكون لكل رجل ثلاثة أرباع الفدان كنصيب أول له فضلاً عن نصيبه من الأرض التي لا زالت باقية تحت التقسيم)[46].

وفيما يخص الحقوق المدنية للمواطنين في الامتلاك، فكان يحق للإغريقي حقّ امتلاك الأراضي وبيعها وحقّ التقاضي أمام المحاكم فكل مواطن يوناني له حقّ امتلاك قطعة من الأرض يتصرف بها بحرية دون قيد أو شرط، وقد تطوّر نظام الملكية منذ زمن الآخائيين إلى القرن الرابع ق.م فقد كانت ملكية الأرض مشاعاً للقبيلة جميعها يشرف على إدارتها والتصرف بها زعيم القبيلة تصرفاً مطلقاً باستثناء بيعها أو نقل ملكيتها إلى قبيلة أخرى، ثمّ وزعت الأراضي على أفراد القبيلة وبدأت عملية الملكية الفردية بالظهور، وأدى هذا بالتالي إلى تفكك الملكيات الكبيرة إلى ملكيات صغيرة بعامل الوراثة وكان من حقِّ ربِّ كل أسرة مسجلة كمواطنة في أي مدينة يونانية لها حقّ امتلاك الأرض التي تقيم عليها، وقد أصدر (صولون) قانوناً يقضي بتحريم استعباد الأشخاص الذين يعجزون دفع ديونهم، كما أصدر قانوناً يقضي بتوسيع التوريث للأراضي ليصل إلى الأولاد غير الشرعيين وبذلك ضمن توزيع الأراضي الزراعية إلى أكبر عدد ممكن من المواطنين وانتقلت الزراعة بذلك من واسعة إلى كثيفة[47]. هذا وقد شكلت الملكيات الزراعية الصغيرة والمتوسطة أساس الاقتصاد اليوناني القديم في القرن الخامس ق.م حيث برزت هذه الملكيات في إقليم أتيكا لا سيما الصغيرة منها والمتوسطة، ويعدُّ المزارع النموذجي في القرن الخامس ق.م من حصل على الملكية المتوسطة المعتمدة في الملكيات الزراعية، ويملك بعض دواب الجرِّ وزوجاً من الثيران، كما يعمل في أرضه مع بعض العبيد الذين لا يتجاوزون عددهم بين (2 – 7) عبداً[48].

[46] ألفرد زيمرن، 2009: الحياة العامة اليونانية، ص/ 302.
[47] عكاشة، علي، والناطور شحادة، 1990: اليونان والرومان، دار الأمل، مصر، ص/ 106.
[48] سارة خليل، 1998/1997: دراسات في الاقتصاد اليوناني القديم، جامعة دمشق، ص/ 44، 46.

12. استئجار الأراضي:

لم يكن استئجار الأراضي معروفاً عند الإغريق، وهي من المآخذ السلبية ضدهم، حيث لم يعثر على نصوص دقيقة تخصّ ذلك إلا على عددٍ قليلٍ من العقود المبرمة بين الأفراد، ولو افترضنا أنّ اليوناني كان مستأجراً للأرض فلن يكون مستأجراً إلا لهيئة عامّة، فهو أما أنْ يزرع لمصلحة الدولة أو لإله أو لصالح بعض الجماعات والاتحادات، ومن الشواهد التي تخصُّ استئجار الأراضي أحد العقود الذي يتضمن بنود استئجار قطعة أرض للرعي من ممتلكات مدينة (بواثيا) في جزيرة (خيوس) جاء فيه:

1. على المستأجر أنْ يدفع في العاشر من شهر "باخيون" (30) دراخما.
2. إذا لم يدفع ما عليه يجب أنْ يترك الأرض.
3. على المستأجر أنْ يحضر النقود إلى (بواثيا).
4. على المستأجر أنْ يسلم المنزل مسقوفاً وفي حالة جيدة.
5. على المستأجر ألا يقطع الأشجار[49].

تضمنت عقود الأرض أيضاً لا سيما بعد الحروب البيلوبونيزية التي خسرت فيها اليونان العديد من أشجار الزيتون شروط أساسية على المستأجر وأهمّها أن يقوم بزراعة أشجار الزيتون[50].

13 . الرعي والصيد:

مارس الإغريق القدماء حياة الرعي والصيد، حيث عمد الإغريقي على تربية الأغنام والماعز والأبقار والثيران والخنازير والدجاج وذلك موثق من خلال الصور المرسومة على الأواني الفخارية من القرنين السادس والخامس ق.م ومن الأعمال النحتية والمعدنية.

وقد أشار (أرسطو) إلى حياة الرعي إلى جانب الزراعة حيث تعدّ الأخيرة على النحو المتبع في اليونان الحياة الطبيعية لكل البشر غير أنّه يصف الرعاة بقوله: (إنَّ الرعاة

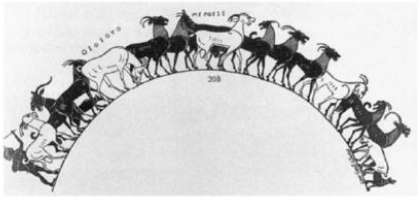
[49] للاستزادة انظر: سارة خليل، 1998/1997: دراسات في الاقتصاد اليوناني القديم، جامعة دمشق، ص/ 49
[50] سارة خليل، 1998/1997: دراسات في الاقتصاد اليوناني القديم، جامعة دمشق، ص/ 42

يخبئون رزقهم من الحيوانات الأليفة دون تعب وبما أنّه كان على قطعانهم التجول من مكان إلى آخر بحثاً عن المرعى فقد كانوا مضطرين إلى تتبعها وكأنّهم يملكون مزرعة متنقلة). وقد كان الرعاة اليونانين من العبيد ومن المواطنين[51].

تذكر المصادر بأنَّ ميسينيا[52] كانت على دراية برعي الماشية لكن هذه المهنة كانت مقيّدة بسبب عدم ملاءمة التضاريس الجغرافية، وسرعان ما أصبح الماعز والأغنام الماشية الأكثر شيوعاً حيث الاستفادة من لحمها وحليبها وصوفها، كما تمّت تربية الخنازير والدواجن من الدجاج والإوز، أمّا الثيران فاقتصر استخدامها كحيوانات قوى عاملة وحيوانات أضاحي دينية وقرابين، إضافةً إلى تربية الحمير والبغال، وتربية الخيول لا سيّما في سهول تيساليا وأرجوليدا حيث ارتبطت تربيتها بالطبقة الأرستقراطية والفرسان، كما تمّت تربية الأبقار في المزارع[53].



مشهد خروف على آنية أتيكية. متحف كوبنهاجن الوطني

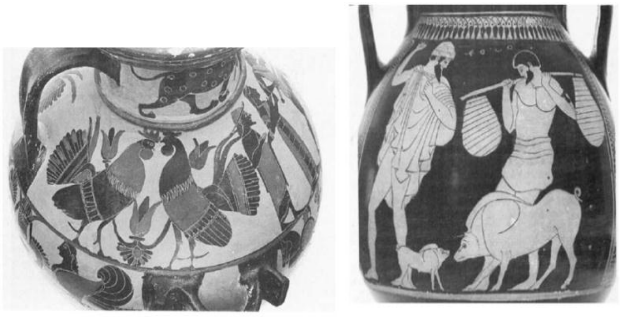


مشهد رعي الماعز على آنية أتيكية. متحف اللوفر

[51] ألفرد زيمرن، 2009: الحياة العامة اليونانية، ص/ 276.

[52] هي منطقة تقع إلى الجنوب الغربي من بلاد البيلوبونيز، وتطل جنوباً على البحر المتوسط.

[53] Wiki/ Agriculture in ancient Greece.



مشهد تربية الخنازيرعلى آنية أتيكية. متحف كامبريدج مشهد تربية الدجاج على آنية أتيكية. متحف كوبنهاجن الوطني

مارس بعض شعوب الإغريق الصيد فرادى أو جماعات، وكانت طرائدهم المفضلة الخنازير البرية والغنم والماعز الجبلي، كما أنّهم اعتمدوا على السلب والنهب وسرقة محاصيل جيرانهم، وقد ساد ذلك قبل ظهور القوانين والتشريعات حيث كان أغلب الشعب اليوناني مسلح وسلاحه مصدر فزع دائم للمدينة غير المحصنة، كما كان هناك لصوص بحر يأتون المدن من جهة البحر[54].

14 . المكاييل والمقاييس:

تعلم اليونانيون من الفينيقيين نظام المقاييس والمكاييل فتأثروا بالأوزان والمكاييل البابلية فأوجدوا لأنفسهم وحدات العملة المتداولة لديهم من الأوبول والمينا والتالانت (وهي الوزنة البابلية). وقد نظم (صولون) المكاييل والأوزان في سنة (572 ق.م)، حيث استخدم الإغريق (المدمن) لكيل السوائل حسب ما هو مبين في قانون (صولون)، و(المدمن) كان في زمن الملك (فيدون) ويساوي (48) لتراً وعدّله (صولون) ليصبح (58) لتراً[55].

هذا وقد امتاز الإغريق بضبط المكاييل والأوزان فلم يعد هناك دوراً للغش والتلاعب بالموازين والمكاييل إذ أوجدوا أجزاءً للكيل تماماً مثلما قسّموا العملة وجعلوا لها أجزاءً ليضبطوا عمليات البيع والشراء.

[54] ألفرد زيمرن، 2009: الحياة العامة اليونانية، ص/ 282.
[55] العابد، مفيد رائف، 1978: دراسات في تاريخ الإغريق، منشورات جامعة دمشق، ص/45.

أ. الوزنات:

أسفرت التنقيبات الأثرية في الآجورة على أكروبوليس مدينة أثينا عن كشف مجموعة من الأوزان والمقاييس صنعت من البرونز والرصاص، ومن بينها وزنات من الحجر وأخرى كانت مخصصة لكيل السوائل والمواد الصلبة[56].

1. الوزنات البرونزية والرصاصية:

تعّددت واختلفت هذه الوزنات وقد حملت علامات ورموز وإشارات تخصُّ النظام الوزني الأثيني. وينسب لصولون من مطلع القرن السادس ق.م بأنّه صنع وزنة (التالانت)، ثم الديدراخما والدراخما والستاتير. وكان كل (30) ستاتير يعادل تالانت لذلك لا يمكن أن تكون هذه الستاتيرات تيترادراخمات من الفضة، بينما كان ستاتير ميلتوس مكوّناً أحياناً من الحديد، وبناءً عليه كانت وحدة الوزن الستاتير ثم المينا من البرونز والفضة في عهد صولون لذلك كان يمثل الستاتير البرونزي كتلة يمكن لها أنْ تُباع أو تُشرى مقابل ستاتير فضي. هذا وقد عمل صولون على إصلاح جميع أجزاء التالانت فجعل التالانت زيادة عن وزنه بمقدار (5%) وقدره كوحدة دفع نقدية (6000) دراخما، ويعادل التالانت (60 مينا)، بينما يزن (30,86كغ) وهو من الفضة، ثم زاده ليصل إلى (6300) دراخما، وبالمقابل فإنّ كل (100) وزنة من الدراخما تقابل وزن مينا (105) دراخما، و(100) وزنة ديدراخما تزن ستاتير (105 ديدراخما أو ستاتير). وفيما يلي النظام الوزني الأثيني:

[56] Mabel lang, 1964: The Athen734ian A183.5gora, Weights, Measures, and Tokens. Volume X. new jersey. Princeton.708

الوحدة	١٠٥	١٣٨	١٥٠
ستاتير	٩١٥و٦غ	١٢٠٣و٣٦غ	١٣٠٨غ
مينا/ نصف ستاتير	٦٠١.٦٨	٤٥٧.٨	٦٥٤
ثلث ستاتير	٣٠٥.٢	٤٠١.١٢	٤٣٦
ربع ستاتير	٢٢٨.٩	٣٠٠.٨٤	٣٢٧
سدس ستاتير	١٥٢.٦	٢٠٠.٥٦	٢١٨
ثمن ستاتير	١١٤.٤	١٥٠.٤٢	١٦٣.٥
١٢ ستاتير	٧٦.٣	١٠٠.٢٨	١٠٩
١٦ ستاتير	٥٧.٢	٧٥.٢١	٨١.٨

Mabel lang, 1964: The Athen734ian A183.5gora, Weights, Measures, and Tokens. Volume X. new jersey. Princeton.708

هناك وزنات أخذت أشكال الأواني والحيوانات والرموز الفلكية مثل النجوم وهي مصنّفة حسب الجدول التالي:

شكل الوزنة	نقش الوزنة	الوزن بالغرام	الوزن بالغرام مقابل المينا	الوزن بالغرام مقابل الستاتير
نصف أمفورة	ربع مينا	١٩٦	٧٨٤	١٥٦٨
أمفورة	نصف مينا	٣٧٥	٧٥٠	١٥٠٠
نصف أمفورة	ربع مينا	١٨٣.٥	٧٣٤	١٤٦٨
دولفين	مينا	٧٠٨		١٤١٦
قرن الوفر	ثمن مينا	٨٨	٧٠٤	١٤٠٨
علامة فلكية	ستاتير	١٣٧٨		١٣٧٨
دولفين	مينا	٦٨٢.٥		١٣٦٥
قرن الوفر	ثمن مينا	٨١	٦٤٨	١٢٩٦
دولفين	مينا	٦٢٤		١٢٤٨
سلحفاة	ربع مينا	٣٠٢		١٢٠٨
قرن الوفر	ثمن مينا	٧٥	٦٠٠	١٢٠٠
نصف هلال		٧٤	٥٩٢	١١٨٤
علامة فلكية	ستاتير	١١٠٢		١١٠٢
أمفورة	ستاتير	٣٢٥		٩٧٥
أمفورة	ثلث ستاتير	٣٢٢		٩٦٦
أمفورة	ثلث ستاتير	٣٢٠		٩٦٠

Mabel lang, 1964: The Athen734ian A183.5gora, Weights, Measures, and Tokens. Volume X. new jersey. Princeton.708



أمفورة إغريقية من القرن الخامس ق.م لكيل السوائل

Mabel lang, 1964: The Athen734ian A183.5gora, Weights, Measures, and Tokens. Volume X. new jersey. Princeton.708

كما عثر في الآجورة بأثينا على وزنات من الحجر الرخامي.

2. مكاييل الأوزان الصلبة:

عثر على النموذج العام لكيل المواد الصلبة بالنسبة لأثينا إلى الشمال من منحدر الأكروبوليس ويعود إلى القرن الخامس ق.م، وهي أربعة مقاييس مكتملة، ومنها مقياس بشكل أسطواني مزجج، أسود اللون، له أخدود وحيد، وعثر على مقياس أسطواني آخر له حافة منبسطة مسطحة على نتوء، وجهة مستقيمة الحواف، وقد تمّ التعرف على هذه المكاييل المصنّفة وفق الجدول التالي[57]:

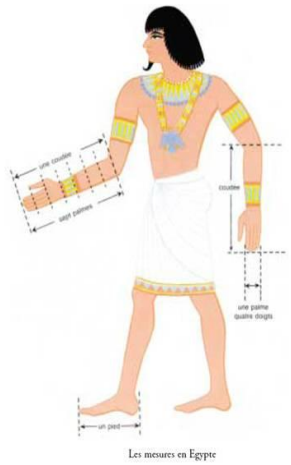
Medimnos	١				
Hekteus	٦	١			
Hemihekt	١٢	٢	١		
choinix	٤٨	٨	٤	١	
Kotyle – 60 دراخما وزن الدراخما ٤.٥٥ غ	١٩٢	٣٢	١٦	٤	١

Mabel lang, 1964: The Athen734ian A183.5gora, Weights, Measures, and Tokens. Volume X. new jersey. Princeton.708

[57] فيما يخصُّ المدمينوس، انظر: سارة خليل، 1998/1997: دراسات في الاقتصاد اليوناني القديم، جامعة دمشق، ص/ 54.

3. المقاييس:

شكلت أجزاء من جسم الإنسان مقاييس للمسافات، وكان ذلك موجوداً في حضارات الشرق الأدنى القديم وفي مصر، وأيضاً لدى الإغريق والرومان، حيث كان الذراع المقياس الرئيسي عند الإغريق ويساوي (50سم)، وهناك سعفة النخيل (Palme) وتساوي (75 سم) وتعادل كفتي يد، ومقياس الأصابع ويساوي (18سم)، والقدم (26سم).



Les mesures en Egypte

Mabel lang, 1964: The Athen734ian A183.5gora, Weights, Measures, and Tokens. Volume X. new jersey. Princeton.708

. الخاتمة:

مما تقدم، نلاحظ أنَّ الإغريق هم من الشعوب الأكثر تنظيماً في حياتهم الاقتصادية لا سيّما في القرنين السادس والخامس ق.م، ويأتي على رأس هذا التنظيم مدينة أثينا التي استطاعت تنظيم قوانينها وتحرير سكانها من سيطرة الطبقات الإقطاعية والأرستقراطية التي استغلت المواطن الإغريقي في القرنين الثامن والسابع ق.م، وحرمته من حقوقه في التملك، وأكل ما ينتجه ذراعه ويمينه من زراعة، كما تم ضبط وسائل الغش والجشع التي كانت سائدة أيضاً قبل عهد صولون، ولدى تسلّم صولون السلطة عمل على ضبط

الأوزان والمكاييل والمقاييس التي هي بالأصل موروثة من الحضارتين البابلية والمصرية، وإيجاد أجزاء لها من خلال إصلاحه النقدي والوزني، كما أصلح قوانين التوريث حيث أصبح كل أفراد العائلة مالكي أراضي وقبل ذلك لم يكن يرث الأب سوى الابن الأكبر كما حرّر العبد فأصبح مالكاً بعد أن كان مملوكاً، ونهض صولون أيضاً بالصناعة وفنونها المميزة بزخرفتها وتقنيات تصنيعها وألوانها لتتمكن هذه المنتجات من منافسة البضائع الأخرى من فارسية وشرقية مصرية أو رافدية أو سورية بعد أنْ اكتشف مناجم الفضة للأعمال المعدنية والتربة الغضارية لصناعة الأواني الفخارية، والأحجار الكريمة...إلخ، كما شجع التجارة الداخلية بين مدن أتيكا مع الأقاليم المجاورة، وليعيش مواطنه بكرامة واكتفاء منع تصدير القمح والتين، وحثَّ على زراعتهما واستغل الأراضي لزراعة العنب فاستخرج النبيذ وخزّنه في أمفورات (جرار) وصدرها إلى كل أسواق العالم.

والحقيقة العلمية التي لا بدَّ من الإشارة إليها أنَّه يؤخذ على الإغريق بأنَّهم استخدموا حجارة الرحى في طحن القمح وبالأخص في المنازل، ولم يستخدموا الطاحونة العاملة على القوة المائية ولم يعرفها الغرب إلا في زمن الرومان، كما أنّهم لم يطوّروا المحاريث أو شبكة الري والسقاية أو أي تحسين في التربة. وعلى صعيد معاصر الزيتون فقد اتبع الإغريق الطرق البدائية في كبس الزيتون وعصره، ولم يعرفوا المكابس اللولبية لكبس الزيتون على عكس الرومان الذين ينسب لهم المكبس اللولبي فهو اختراع روماني من القرن الثاني الميلادي.

نستطيع القول: إنَّ الإنسان الإغريقي وفكره المتطوّر مكّنه من ربط المنتجات الزراعية بالصناعة وبالتالي المتاجرة بها بعد تحقيق التوازن بين الاكتفاء الذاتي وتصدير الفائض، فظهرت منتجاته متكاملة ومصدرة إلى أصقاع بعيدة من عالم البحر المتوسط، وهذا ما أشارت إليه التنقيبات الأثرية تحت الماء بالكشف عن السفن الغارقة حين عثرت على جرار فخارية من نوع الأمفورات مليئة بالنبيذ وغيره من المواد الأخرى.

لقد أبدع الإغريق القدماء بكافة المجالات الحياتية وساهموا في ابتكار العديد من الإنجازات أو تطويرها، فتمكّن الإغريقي رغم البيئة القاسية والصعبة التي عاش بها أنْ يجد طريقه للمنافسة في عالم حوض البحر المتوسط بفضل قدرته التنظيمية وفكره الواسع الذي لعب فيه دوراً مهماً الفلاسفة والمؤرخين حين حثّوا على تنظيم المدن وتحصينها، وعلى التخلص من حياة الترحال والتنقل إلى حياة الاستقرار والزراعة، وإلى الصناعة لاستغلال مواردهم الذاتية وتصديرها وتبادلها ببضائع هم لا ينتجونها أو ليس لديهم اكتفاء ذاتي منها كالقمح. بالحقيقة لا يمكن أنْ ننتقد الإغريق بحضارتهم التي وصولوا إليها والتي لم تكن وليدةً عندهم، لكن يمكن أنْ نقول بأنّهم نقلوا أو استعاروا اختراعات الشعوب المجاورة، وعملوا على تطويرها ثم غزوا بها فوجدوا لهم مرتبة ومكانة بين القوى الكبرى التي كانت تسيطر على تجارة حوض البحر المتوسط كالفينيقيين والقرطاجيين.

لقد رسم الإغريق حضارتهم من خلال تجارتهم البحرية فجابت سفنهم بلاد المتوسط ونقلوا ما شاهدوه من مظاهر ثقافية وحضارية وعملوا على تقليدها ثم أضافوا إليها لمساتهم فغدت منجزاً من منجزاتهم التي أثرت في الفكر الحضاري الروماني وعلى سبيل المثال تنظيم المدينة أو فنون النحت والزخرفة وغيرها من المنجزات الأخرى.

المراجع:

المراجع العربية:

- ألفرد زيمرن، 2009:

الحياة العامة اليونانية، ترجمة عبد المحسن خشاب وآخرون، ط2، سلسلة ميراث للترجمة.

- سارة خليل، 2014/2013:

تاريخ الإغريق، جامعة دمشق

سارة خليل، 1998/1997:

دراسات في الاقتصاد اليوناني القديم، جامعة دمشق

- سلامة، أمين، ب.ت:

الأساطير اليونانية والرومانية.

- الشاروني، صبحي، 1996:

فنون الحضارات الكبرى، ج2، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية.

- الشيخ، حسن، (ب. ت):

دراسات في تاريخ الحضارات القديمة، الإسكندرية، مصر.

- العابد، مفيد رائف، 1978:

دراسات في تاريخ الإغريق، منشورات جامعة دمشق.

- عكاشة، علي، والناطور شحادة، 1990:

اليونان والرومان، دار الأمل، مصر.

- محمد، فهمي، 1999:
دراسات في تاريخ اليونان، طبعة جديدة، مطبعة الغد، مصر.
- محمود إمام، عبد العزيز، (ب.ت):
الوصف الشكلي لنبات السلفيوم عند ثيوفراستوس وبلينيوس الأكبر، قسم الدراسات اليونانية واللاتينية، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر.
- مكاوي، فوزي، 1980:
تاريخ العالم الإغريقي وحضارته، ط1، الدار البيضاء.
- الناصري، أحمد علي، 1976:
الإغريق تاريخهم وحضارتهم، ط2، القاهرة.
- نيهاردت، 1994:
الآلهة والأبطال في اليونان القديمة، ط1، ترجمة هاشم حمادي، دمشق.

المراجع الأجنبية:

- Amouretti Marie-Claire, 1994: L'agriculture de la Grèce antique : bilan des recherches de la dernière décennie. In: Topoi, volume 4/1.
- Brunet, Michèle 2018: Agriculture dans le monde grec, HAL. https://hal.archives-ouvertes.fr.
- Mabel lang, 1964:The Athen734ian A183.5gora, Weights, Measures, and Tokens. Volume X. new jersey. Princeton.
- Signe Isager, 1995: Ancient Greek Agriculture An Introduction. London and New York.